

مقاربة في المضامين الفكرية لدى اللاميات الثلاث (العرب والعجم الترك) في ضوء الأدب المقارن

الأستاذ المشارك الدكتور

محمود حيدري

جمهورية إيران الإسلامية

جامعة ياسوج - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

mahmoodhaidari@yahoo.com

مريم اشراق پور

طالبة ماجستير في جامعة شيراز

الملخص

إن المعارضة بين الآثار الأدبية ظاهرة تعترى عالم الأدب منذ العصور التاريخية وربما بين الأمم المختلفة والعرب مولعون بكتابة المعارضات والمجارات وتشطير القصائد وتحميسها ومحاكاتها. فقد عمد الشعراء طوال العصور إلي معارضة آثار نظرائهم المعروفين معجبين بهم أم مظهرين تفوقهم عليهم. من هذه المعارضات التي حظيت باهتمام كبير هي معارضة اللاميات حيث عارضها شعراء كثيرون منها معارضة الطغرائي في قصيدته لامية العجم، قصيدة لامية العرب للشنفرى و ثم معارضة نير التبريزي، قصيدة لامية العجم في قصيدته الموسومة بلامية الترك.

إن وجود التشابهات الشكلية والفكرية الجسيمة بين القصائد المذكورة تحتم علي البحث هذا، دراسة مقارنة بين المحاور الفكرية في لاميات العرب والعجم والترك وتبيين مدي توفيق هذه الأخيرة في معارضتها وفق المنهج المقارن في ضوء الاتجاه الأمريكي الذي لا يشترط فيه اختلاف اللغة من جانب ولا تنكر وجود التأثير والتأثر بين المواد المقارنة من جانب آخر. تحكي نتائج البحث أن هناك عدة محاور أكد عليها الشعراء الثلاث؛ منها نيل العز والعلي بالسير والنقل، والتغزل والمغازلة، والشكوي من الموضع الذي يقع كل منهم فيه حالياً، واللجوء إلي المدينة الفاضلة بعد الاغتراب، والتحلي بالصبر، وتجنب

الحرص والطمع، والفخر. وكل هذه وليدة الأوضاع النفسية المشتركة التي عاشتها كل من الشعراء في عصرهم كالترحم من الناس وعدم رضا الشعراء الثلاث من المكان الذي يقع فيه حال إنشاده القصيدة. رغم وجود المشابهة في المحاور المذكورة وبعض الألفاظ في اللاميات إلا أن كلام كل شاعر له ميزاته الخاصة يخص قائله ويتناسب وظروفه. ويثبت المقال أن معارضة نير في لاميته تمت بنجاح لأن هناك مشابهات كثيرة بين لامية الترك والقصيدتين الآخرين لاسيما قصيدة الطغرائي ولكن القصيدة متميزة منهما بحيث تدل القارئ إلي صاحبه لأنه حافظ علي تلاؤم شعره مع ظروفه مثلهما أولا والألفاظ والعبارات تختص به دون غيره رغم بعض التشابهات ثانيا.

الكلمات المفتاحية: لامية العرب، لامية العجم، لامية الترك، المقارنة، المضامين الفكرية.

١. المقدمة

١-١. إشكالية البحث

إن وجود المشابهات في الآثار الأدبية إثر توارد الخاطر أو التأثير والتأثر هو ما يعتري عالم الأدب منذ القدم ولا فرق بين القوميات والعصور التاريخية المختلفة واللغات؛ العربية منها أو الفارسية أو اللاتينية أو غيرها. ولكننا إذا أردنا النظر إلي قضية المشابهات علي وجه التحديد لوصلنا إلي ما نجده في الأدب العربي دون غيره وهو قضية المعارضة والمناقضة والتشطير والتخميس والمحاكاة لأن «العرب مولعون منذ أن بدءوا يكتبون الشعر بإرسال المعارضات، وكتابة النقائض، وبتشطير القصائد، وتخميسها، ومحاكاتها. وهذه الظاهرة الأدبية، والشعرية خاصة ميزة تلازم الشعراء العرب وحدهم من بين أدب الأرض وأدباء الأرض قاطبة؛ لأنه قلما وجد في الآداب الأجنبية من يكتب القصائد الطوال علي نفس الروي، وعلي نفس الوزن، وعلي نفس القوافي. □ (١) إذن نجد شعراء كثيرين بدءا من الجاهلي والإسلامي والعباسي والنهضة إلي عصرنا الراهن احتذوا حذو من سبقهم زمنا قصيرا أم طويلا؛ متبعين أم مناقضين؛ متخذين الوزن أم المعني أو كليهما.

من القصائد العربية المشهورة التي حظيت باهتمام كبير وتلتها شروح وفيرة ودراسات عدة هي لامية العرب التي أنشدها الشنفرى في العصر الجاهلي ولامية العجم

للطغرائي الشاعر الإيراني التي تمت إنشادها في العصر العباسي مستوحاة من لامية العرب بنفس اللغة وتلقت اهتمامات ملحوظة كمثيلتها. ولكن هناك قصيدة أخرى نظيرة لهما اسماً وفحوي ولغة لم تتقابل اشتهاها ورداً في الأفواه كما تقابلتا؛ وهي قصيدة لامية الترك لنير التبريزي في عصر القاجار التي أنشدت معارضة للامية العجم وشابهتها كثيرة. وأما اقتران لفظة "لامية" مع العرب والعجم والترك فلا يدل علي لغة القصيدة بل يعود إلي انتماء شاعرها إلي تلك اللغة أي أنها لغته الأم. فهذه المشابهة الاسمية جعلتنا الغور في حياض القصائد ومفاهيمها ومضامينها وطرحت أمامنا أسئلة وهي:

ما هي المضامين المشتركة بين القصائد؟

ما هي الظروف النفسية والفكرية التي أدت إلي المضامين الفكرية المشتركة؟

كيف بين كل شاعر هذه المضامين؟

ما هو وجه الاشتراك والافتراق بين آراء الشعراء في هذه المفاهيم المشتركة؟

هل تصلح لامية الترك أن تكون ماثلة لنظيرتها في المضامين وما مدي توفيق شاعرها

في المعارضة؟

٢-١. الدراسات السابقة

قد عمد دارسون كثيرون إلي معالجة ما يتعلق بشعراءنا الثلاث من حياتهم، وآثارهم وتحقيقها، وشخصياتهم، وأفكارهم، وأشعارهم؛ وذكر هذا كله ما لايسعه هذا البحث المحدد. فنتطرق إلي ما يتعلق بموضوع المقالة هذه في الدراسات السابقة منها:

• -جف آبادي، دلشاد، "القيم الأخلاقية للشنفرى في لامية العرب" (١٤٣٤ق) يتناول هذا البحث القيم التي تحلي بها الشنفرى نحو غني النفس والقناعة وعدم الجشع والصبر والتعفف عن السؤال والبعد عن النميمة والكرم والعقل والحزم... ويشير إلي أن هذه الفضائل في معظمها تعود إلي نفس الشاعر الأبية وليس كل ما قاله عن أخلاقه يرجع إلي عقدة السواد.

• آيت اله قلبي زاده كلان، "الشرح والترجمة والتركيب للأبيات العربية في ديوان نير" (١٣٨٨ش): ديوان الشاعر مدون بالفارسي ولكن ذكر من خلاله ثلاث من القصائد العربية الدينية. قد نقل الكاتب هذه الأشعار إلي الفارسية موضحاً الكلمات الصعبة

ذاكرا الملاحظات الصرفية والنحوية وقد شرح الآيات القرآنية والوقائع التاريخية والأمثال المستخدمة في هذه الأشعار.

• محمدرضايي، "تحليل الخطاب النقدي للامية العرب"، (١٣٨٩ش) فالمقال هذا يحاول أن يعالج من خلال الصور الظاهرة للامية العرب ما اختفي وراء المفردات والجمل ويكشف الستار عما يمكن أن نراه في بواطن الخطاب الشعري. كما يتعرض المقال لفاعلية البني الاجتماعية الحاكمة في ذلك العصر، أو عدمها في حركة إصلاحية لصالح الفرد والمجتمع. كما يعيد النظر والقراءة والبحث في الخطابات التي جلت نفسها طبيعية عبر البني الاجتماعية الحاكمة وتبناها الناس دون أي صمود ومقاومة. كما يعالج الايات الشعرية من خلال شخصية الشنفرى تحليلا نفسيا في ضوء علم النفس الشخصي.

• موسوي بفروي، "دراسة نقدية في تسمية لامية العرب"، (١٣٩١ش) يعتقد الكاتب أن إقرار العلماء بفضل هذه القصيدة مبالغه في الأمر قائلا ربما يكون العامل الرئيس في التسمية، العصبية والممالأة إزاء الحركة الشعبية أو غيرها.

• همتي، جهانگيري وپورآذر "دراسة سيميائية في قصيدة لامية العرب للشنفرى دراسة وتحليل"، (١٣٩٣ش) تناول هذا البحث قصيدة لامية العرب بنظرة سيميائية ويين أن الشاعر استخدم قصيدته كبوق نفخ فيه أحقاده وأضغانه ضد القبيلة فيمكن اعتبار القصيدة ترجمة حرفية للقلق النفسي والتألم الروحي الذي عاشه الشاعر فتتنوي عناصر السيميائية في اللامية على البيئة القبلية، والترحال، وبيئة الوحوش، والذئب، وتحمل المشاق، والنفس الأبية.

ومن الدراسات المقارنة:

• حسن پور، إقبالي، "مقارنة لامية العرب ولامية العجم في رسم القيم الأخلاقية" (١٣٩٤ش) قام البحث بالمقارنة بين القيم المشتركة في القصيدتين كالحكمة وعزة النفس وطلب العدالة والقناعة والصبر والتصبر... وأدرك أن معالجة القيم في لامية العرب هي رسم فني للأسلوب السائد لدى المجتمع الجاهلي وشخصية الشنفرى ولكن لامية العجم مرآة للحكم الأخوذة من التعاليم الدينية والأمثال الشائعة لعصر

الطغرائي وجعل الحكم كاستدلال وبرهان، هو وجه يميز لامية العجم من لامية العرب.

• الماخذي، "إطلالة نقدية علي حكم وأمثال لاميتي العرب والعجم" (٢٠٠١م) أشير فيها إلي الشاعرين وسبب تسمية قصيدتهما والمتأثرين بهما وموقعهما بين سائر اللاميات وثم أشار البحث إشارة وجيزة إلي قضايا حكمية في القصيدتين من غير تفصيل وأتي بنماذج منها.

• عبادي، رضاني، محمدزاده، "تأثير الأدب العربي في القصائد العربية لنير التبريزي" (١٣٩١ش): يعالج هذا البحث قصائد نير العربية الثلاث التي قد ذكرت في ديوانه (أشكده) مشيرا إلي أن الشاعر قد تأثر كثيرا في قصائده العربية هذه بالشعراء العرب عامة والطغرائي خاصة وأساليبهم الشعرية ويمكن مشاهدة هذا التأثير في أربعة محاور وهي مطلع القصائد واللحن الخطابي ووحدة الموضوع والاقتباسات والتضمينات والتلميحات.

• شربتدار، "تجليات الأدب والحكمة: دراسة ونقد وتحليل قصيدتي لامية العرب للشنفرى ولامية العجم للطغرائي" (١٣٩٤ش)

• وطن خواه، "دراسة مقارنة بين الأخلاقيات والحكميات في لاميتي العرب والعجم، وقصائد قطعة ابن يمين فريومدي" (١٣٩٥ش) لم نجد إلا اسم الرسالة بما أنها قد نوقشت حديثا لاتتجاوز شهورا.

٣-١. منهج البحث

إن هذه الإشكالية والأسئلة فرضت علي البحث اتباع المنهج المقارن للحصول علي نتائج دقيقة إثر المقارنة بين القصائد في ضوء الاتجاه الأمريكي. وأما اعتمادنا علي الاتجاه الأمريكي فلأنه لا يشترط فيه اختلاف اللغة من جانب ولا ينكر وجود التأثير والتأثر بين المواد المقارنة من جانب آخر.

وفي هذه الدراسة وجدنا سبعة مضامين فكرية مشتركة بين الشعراء ثم بينا كل مضمون علي حدة مبيين السبب الذي أدي إلي إقبال الشعراء إلي هذه المضامين المشتركة وفكرتهم وأوضاعهم وفق الأبيات المذكورة في كل قسم ذاكرين وجوه الاشتراك والافتراق بين آرائهم وأخيرا قد بينا مدي توفيق نير في معارضته اللاميتين.

٢. البحث

١-٢. اللاميات الثلاث

إن لامية العرب للشنفرى والعجم للطغرائى غنيتان عن التعريف لكونهما معروفتين لدى كل المهتمين بالأدب العربى و هذه المقارنة جاءت للتأكيد على ثلاثة الأثافى وهى لامية الترك لنير التبريزى ولهذا تركنا القول عنهما للحيلولة دون إطالة الكلام. وأما نير فينبغى التحدث عن شخصيته وحياته ومضامين شعره أكثر لأنه شاعر لم يذع صيته فى الشعر العربى كما ذاع صيتهما.

ولد ميرزا محمد تقى نير التبريزى (١٢٤٨ - ١٣١٢ق) فى تبريز يوم الأحد ١٢ جمادى الأولى سنة ١٢٤٨ق، وقرأ على أبيه فى بدء شبابه فى الأصولين (أصول الدين وأصول الفقه)، ثم ذهب إلى العتبات المقدسة بالعراق فأقام مدة فى النجف وكربلاء وتلمذ بها على الشيخ علي بن رحيم الخوئي الحائري وآخرين. فاضل أديب محقق متتبع واسع الاطلاع شاعر جيد الشعر بالعربية والفارسية والتركية، من أعلام الشيخية وكبار محققهم. (٢) كان التبريزى «فقيهاً فيلسوفاً وعارفاً، له آثار مرموقة فى حقل الشعر فضلاً عن مكانته الدينية الرفيعة واشتهاره الناتج عن شخصيته العرفانية فى تاريخ عرفان الشيعة. يبلغ بروز هذه الآثار حداً، يجعلنا نقتنع باعتباره لا من أكبر شعراء عصر القاجار بل من أكبرهم فى فترة التراجع الأدبى» (٣)

قد وصفه السيد محمد الثقفى ضمن شعراء العاشوراء بقوله «ضمن آلاف الأشعار الفارسية التى أشدت فى هذا المجال (ملحمة كربلاء) قد سبق الآخرين ثلاثة ملهوفين... لنير حرق آخر من بينهم؛ فشعره أدبى، وإحساسه لطيف، ويجعل البشر والكون منقلبين وينقل الإنسان إلى عالم آخر.» (٤)

للشاعر ديوان معروف باسم آتشكده (بيت النار) يشمل ثلاثة أقسام وهى المثنوى، واللاكي المنظومة، وديوان الغزليات. قد ذكر ثلاث من قصائده العربية فى ديوان الغزليات ومنها قصيدة لامية الترك.

إن القصيدة الموسومة بلامية الترك هى قصيدة ذات ١٥٨ بيتاً ذكرت فى ديوان صاحبه باسم "القصيدة الموسومة بالندبة فى مدح حضرت الحجة صلوات الله عليه" «وقد تأثر فى إنشاده تأثراً شديداً بلامية العجم للطغرائى الأصفهاني وحتى عارضه فى

مواضع عدة وكان مدي تأثره من لامية العجم إلي حد سموه بلامية الترك. □ (٥) فيتمكن القارئ المتعرف علي الأشعار العربية من إدراك مدي تأثر الشاعر بالشعراء العرب.

وبعد التتبع رأينا تأثير الآيات القرآنية والنصوص الدينية والأحاديث وأبيات بعض الشعراء وعباراتهم في لامية الترك بحيث يمكننا القول إن جل القصيدة لا يخلو من الألفاظ والأفكار الشعرية والدينية والمضامين المتأثرة بالآخرين. من القصائد التي يبدو خلالها أن الشاعر الترك تعرف عليها واستوحى منها في أبياتها هي: قصيدة لامية العرب للشنفرى (ت٧٠ق)، وقصيدة المتنبي (ت٣٥٤ق) في مدح سيف الدولة، ولامية الشقراطيسي (ت٤٦٦ق) في مدح النبي (ﷺ)، ولامية العجم للطغرائي (ت٥١٣ق)، وبردة بوصيري (ت٦٩٦ق) في مدح النبي (ﷺ)، والكافية البديعية في المدائح النبوية لصفي الدين الحلي (ت٧٥٠ق)، ولامية صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤ق) في مدح النبي (ﷺ).

لم نثر علي شئ بشأن مناسبة إنشاد القصيدة ومكان إنشادها وتاريخها وكيفيتها ولكن ما نلجده ضمن قراءة الشعر هو أن الشاعر يتحدث عما يتضجر وعمن يسأم حوله وعن آلامه الروحية ويدعو إلي الحكمة والقيم والصبر ويتحدث عن القيم الدينية والحوادث التي انتابت عالم الإسلام وبالتالي أكبر حادث ينتظره الشيعة وهو ظهور الإمام الموعود (عج). بما أن القصيدة تحمل اسم مدح الإمام المهدي (عج) غير أن الشاعر تناول مواضيع شتى فيها. قسّمنا القصيدة إلي ثلاثة حقول عامة سنشير إليها فيما يلي بشكل عام وموجز.

المضامين الحكيمة والإيجابية العامة: يبين الشاعر في هذا الحقل التوصية بالصبر وعدم البقاء في الدار لنيل العلي، والحث علي الإقبال نحو المكارم، والتوصية بالصبر مخاطبا نفسه، وشرح حصوله علي المجد والعز والهمة، واعتبار الحلم والعلم كزيتين لنفسه والإشارة إلي استحكام عزمه.

الشكوي والذم: من المفاهيم التي يييدي الشاعر من خلالها ذمه و عدم رضاه هي: عدُّ الذين يبقون في الدار من الأنذال والسفلة، ذمُّ الذين توارثوا الخلافة بعد النبي (ﷺ) واتصافهم بمواصفات سلبية عدة، واعتبار وجوده بين أناس جاهلين، والإشارة إلي أن

المجد يستجهل مقداره والعلي شراه بثمان بخس ولم يحتفل به، والدعاء علي وطنه تبريز وطلب الابتعاد عنه.

المضامين الدينية ومدح أعلام الدين: مدح الإمام علي (عليه السلام) ووصف بطولته، الإشارة إلى حادثة السقيفة وعدم مشاركة البعض في تكفين رسول الله صلي الله عليه وآله وغسله وأنهم أبدعوا بدعة وأنكروا بيعته (عليه السلام) لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وواقعة الغدير ومعركة صفين وما شب من نار الوغي بين الحزبين ووصف بطولة أنصار أمير المؤمنين عاما وأشتر خاصا وفشل المارقين فيها وخذلهم، ووقعة عاشوراء، ووصف الإمام الحجة بالبطولة وكونه خليفة الله وكرثة عدم وجوده، والارتجاع بظهوره (عج) ومخاطبة الإمام مناجيا إياه ومطالبها التعجيل في فرجه.

٢-٢. دراسة في المضامين الفكرية المشتركة بين اللاميات العرب والعجم والترك

سوف تُدرَس أهم المضامين المشتركة في اللاميات في المستوي الفكري بدءا من لامية العرب وانطلاقا إلى العجم ثم الترك لبنين مدي توفيق هذا الأخير في معارضته.

٢-٢-١. نيل العز والعلي بالسير والنقل

وقع كل شاعر من الشعراء الثلاث في موضع ليس يرضي عنه ويعيش بين أناس لا يأنس إليهم؛ فالشَّنْفري طريد قومه، مائل إلي قوم سوي قومه والطَّغرائي ناء عن أهله يحن إليهم ويعيش في عصر كثر الغدر وقل الوفاء ونير يلعن موطنه تبريز ويشتاق إلي غيره ويعد كثيرا من الناس من السفلة. إن ما جعلهم يحمدون السير ليس سوي ظروفهم البيئية وموقفهم في المجتمع ومستوي تفكيرهم أو أوضاعهم النفسية بين الناس.

يري الشَّنْفري أن الشخص الكريم الذي يتأذي في مجتمعه ولا يكرمه الآخرون كما هو أهله لا يلقى بالبقاء بين أبناءه وأرض الله واسعة فعليه الهجر راغبا أو راهبا. فالكريم لا يخاف منه علي شيء؛ إذ إنه يمتلك خير زاد في سفره هذا وهو العقل. إن الشَّنْفري الذي سادت أفكار الصعاليك كيانه وطرده قومه، يري نفسه كريما مترفعا عن الناس فحان له وقت الرحيل ولا يهتم زاد يتزود به غير قوة عقله التي تهديه سبيل الرشاد ولا تضيق عليه أية نقطة من نقاط الأرض لأنه يمتلك ذخرا ينجيه عند المهالك بقوله:

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشَدَّتْ لَطِيبَاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل (٦)

والطغرائي يري أن الرضا بالعيش الدني البسيط ليس إلا الذل والمسكنة والعز كل
العز أن يتنقل المرء ويسير ولايركد:

يرضى الذليل بمفض العيش مسكنه والعز عند رسيم الأنيق الدل
فادراً بها في نحر اليد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل
إن العلا حدثني وهي صادقة فيما تحدث أن العز في النقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل (٧)

يفصل الطغرائي في تأكيده علي النقل والسير مستخدماً الناقة والشمس كمظهرين
ماديين والعلي كمظهر معنوي. هنا امتزاج بين المادة والمعني؛ إنه يجري علي لسان رجل
«لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النظم والشر» (٨) ويبنى هنا بناء فكرته علي
منطقه دون أحاسيسه ويرى أن الشخص يجب أن يتابع سيرا منطقيا للوصول إلي مناه
وهو العز؛ أي يستخدم مركبا حتي ينقله إلي حيث يريد. ويتحدث تارة عن النياق
ويوصي المخاطب أن يسوقها حتي يبلغ غايته وتارة عن العلي الذي حدثه بحديث
صادق ويأتي بتمثيل من المظاهر الطبيعية قائلاً إذا كان الوقوف في برج دارة الحمل شرفا
للشمس لما تركته بتاً ولكانت تبقي حتي تبلغ مناهها.

تحدث الشنفرى في تحريضه علي السير عن العقل وهو المعني واكتفي به لأنه صعلوك
وحياته «حياة التمرد والصعلكة، والتلصص، والإغارة، وترويع النساء، والأطفال» (٩)
ولايصعب عليه السير أية صورة كانت لكن الطغرائي يمزج بين المادة والمعني ويقنع
القارئ ويحثه علي السير لبلوغ العز والعلي ويأتي بالمعني والمادة متزامنا لأنه يعيش في
عصر (العباسي) فما الفكر أكثر من ماضيه ويؤكد علي النظر إلي الواقع وملاحظة
الحقائق.

وأما نسمع قول الشاعر التبريزي عندما يحث القارئ علي السير والنقل حيث يأمر
المخاطب بالسير في البید والقل؛ إذ إن العلي يكتسب عبر ركوب النياق الدل فيطلب
منه أن يخوض في الفلا ويجالس الآساد ويترك ملازمة من هو دأبه المغازلة والارتياح ثم
يأتي الشاعر بتمثيل قائلاً إذا كان المرء ينال العزة والكرم بالبقاء، لما يهاجر قدوة البشر

النبي محمد صلي الله عليه وآله وإذا تنظر تدرك أن لم يبق في الدار إلا الأندال والسفلة
ويحذرنا الشاعر علي أن لا تتخلق بأخلاقهم ويعتقد أن البقاء والثبوت دون شأن البشر
لا يناسب إلا الأنعام:

عَجَّ لِلْمَسِيرِ وَسِرَّ فِي الْيَدِ وَالْقُلِّ إِنَّ الْعَلِيَّ فِي مُتُونِ الْأَيْنِقِ الذَّلِّ
خُضَّ فِي الْفَلَا وَاصْحَبَ الْأَسَادَ فِي أَجَمٍ وَاتْرَكَ مَغَاذِلَةَ الْغَزْلَانِ لِلْغَزْلِ
لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ مِنْ عِزٍّ وَمَكْرُمَةٍ فِي دَارِهِ لَمْ يَهَاجِرْ سَيِّدُ الرُّسُلِ
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّارِ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْهَدُهُمْ إِلَّا لَفَيْفٌ مِنَ الْأَنْدَالِ وَالسَّفَلِ
فَارَبَّأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَعْتَادَ شَيْمَتَهُمْ دَعِ الْمَعَاظِنَ لِلْأَنْعَامِ وَاعْتَزِلْ (١٠)

يري صاحب لامية الترك العلي في السير كما يري الطغرائي ويستخدم المظاهر
الطبيعية وثم التمثيل في كلامه كما فعل الطغرائي ويأتي بتركيب الأينق الذلل الذي جاء
به الطغرائي لأنه يعتقد أيضا أن الذي يروم غاية فعله أن يتمسك بما يوصله إليها
وكذلك يأتي نير بتمثيل في فضل السير كما جاء به صاحب لامية العجم وهذا التمثيل
يشبه ذلك في مفهومه وتركيبه؛ جاء الطغرائي بتمثيل عن الطبيعة (ترك الشمس برج دارة
الحمل) إلا أن التبريزي الذي يمثل دور عالم ديني في عصره عرض مثالا عن النبي
الذي يعد كل أفعاله براهين واضحة؛ فمهاجرة الرسول وعدم بقاءه في داره خير دال
وبرهان علي كون السير والهجرة طريقا للوصول إلي العلي والعز.

أكد نير علي ما أكد به الشنفرى فكريا وهو نيل العلي بالسير بألفاظه وبطريقته
الخاصة واتخذ روح كلام الطغرائي وجسده وصبغه بصبغته الدينية أي إن هذه القصيدة
رغم كونها مستوحاة من قصائد الطغرائي بعض الشيء؛ فإنها متميزة في أسلوبها
ونوعية بيانها حيث تدلنا علي صاحبها.

٢-٢-٢. التغزل والمغازلة

ونشير إلي ظاهرة أخرى ترتبط بالتنقل والهجرة وهو قضية المغازلة مع النسوان
والحيبيات حيث بين الشعراء الثلاث أفكارهم وظروف حياتهم بإبداء آرائهم حول قضية
التغزل. فالشنفرى يري المجالسة مع النساء والحديث معهن من الرذائل ويرفع عنها
بقوله:

ولا خالف دارية متغزل يروح ويغدو داهناً يتكحل (١١)

والطغرائي لا يترك المغازلة وحتى لو حاولت الأسود أن تغتاله وتمنعنه:

ولا أخل بغزلان أغازلها ولو دهنتني أسود الغيل

اعتبر الشنفرى ترك التغزل صفة إيجابية له ولكن الطغرائي الذي «امتلك عاطفة جياشة، ومقدرة علي تصوير تجاربه في الحياة» (١٣) يعيب علي نفسه ترك مغازلة الغزلان فإن الترك عار له.

ما هو السبب يا تري؟ ولماذا يبدو كلامهما متناقضين مع البعض تماماً؟ إن الأمر ليس معقداً؛ يذم الشنفرى التغزل لأنه صعلوك رفضه أهله ولا يعرف سبيلاً إلي الراحة والرفاهية ويعاب عليه إذا ارتاح وتغزل ولا يتوفر له حتي إذا أراد ذلك ولكن الطغرائي ابتعد عن وطنه المحبوب ونأي عن الحبيب فلا يرتاح هنا. إذن لا ينبغي له أن يترك مغازلة حبيبته مهما كانت ظروفه. يشير في البيت التالي له أن حب السلامة يجعل الإنسان ضعيفاً في عزمه ويسبب أن لا يركب الأهوال عند المشاكل وهذا يدل علي أن محاولته للمغازلة هو الجهد لأنه قبل أن يتحدث عن التغزل، تحدث عن اجتياز الحواجز للوصول إلي ديار الكرام والأحباء فليس من العيب أن يتغزل أحد في عصره (العباسي) بعد الكد والجهد ويعد الشاعر هذه المحاولة حركة إيجابية له وليس هذا من التغزل الذي يعلمه الناس علامة للكسل. فذاك (الشنفرى) يعاب عليه التغزل وهذا (الطغرائي) يعاب عليه تركه وكل هذا راجع إلي الظروف السائدة علي فكرة الشاعرين ومجتمعهما.

وأبدي التبريزي رأيه في هذا الشأن موافقاً رأي الشنفرى متخذاً ألفاظ الطغرائي (مغازلة الغزلان) أي أنه يعيب المغازلة كما عابها الشنفرى ويطلب من مخاطبه أن يجالس ويصحب الآساد ويخوض في الفلا بدلاً أن يغازل لأن المغازلة في رأيه يناسب الغزل ولا الإنسان:

خض في الفلا واصحب الآساد في أجَم واترك مغازلة الغزلان للغزل (١٤)

استطاع نير أن يجمع بين فكرة الشنفرى وألفاظ الطغرائي وفكرته معا في بيت واحد حيث لا يشبه كلامهما تماماً ولا يتميز تماماً مما يجعلنا أن نحكم بأن الشاعر عارض الشاعرين بوجه حسن. يؤكد الطغرائي علي أنه لا يترك المغازلة لكن نير يأمر بترك المغازلة

وهذا التناقض الظاهري من مثل ما أسلفناه أن كلا الشاعرين يعملان ويفكران علي أساس ظروفهما التي تسودهما. يحن الطغرائي في قصيدته إلي وطنه وحببته ويحن نير إلي مولاه المنتظر وإلي مدينته الفاضلة (العتبات المقدسة) وكل ينظر إلي التغزل وفق موقفه الراهن.

٣-٢-٢. الشكوي

من النقاط المشتركة التي تجمع الشعراء الثلاث تحت لواء واحد هو إكراه كل منهم من الموضوع الذي وقع فيه. فإنه من الطبيعي أن يشكو الإنسان موقفه إذا كان صعلوكا طردته أسرته (الشنفرى) ونائيا عن أهله ويسكن موطناً لا ناقتة فيه ولا سكنه (الطغرائي) ويعيش بين الجهال السفلة (نير التبريزي). هكذا جعلت الظروف كل شاعر شاكيا من موقفه فترة إنشادهم اللاميات.

ينادي الشنفرى قومه طالبا إياهم أن يتركوا مكانهم بعد رحلته لأنه لايري له مكانة في قبيلته وأهله فالرحيل مقدر لا مفر منه ولا يخفي الأمر من أحد فسيرحل عن كذب وله قوم سوي أهله وهم الحيوانات والوحوش لأنهم أحفظ لسره ولا الجاني بما جر يخذل لديهم:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحَلُ (١٥)

يظهر الشاعر الإصفهاني حزنه وعدم رضاه من المكان الذي وقع فيه (بغداد) آنذاك ويعدّ مكوثه تافها إذ إنه لايمت إلي بغداد بصلة بعد وابتعد عن أهله وصار كالسيف المسلول فلايوجد أي صديق ولا أنيس يشكو إليه بثه وحزنه وطال اغترابه هناك حيث قال:

فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُفْرَدٌ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الْخُلَلِ
فَلَا صَدِيقَ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي وَلَا أَنْيسَ إِلَيْهِ مُتَهَيَّ جَذَلِي (١٦)

يرحل الشنفرى عن قومه وبني أمه ويميل إلي قوم سواهم ولكن علي خلافه يشاق الطغرائي ويحن إلي أهله وأصدقائه ومن كان يأنس إليهم لأنه انفصل عنهم ويتحمل هذا

الفراق الممل. هكذا جعلت الحياة الضيقة الشاعرين مائلين إلى غير المكان الذي يقعان فيه لأنهما يشعران بضغط وعدم الارتياح فيه.

يدعو نير التبريزي علي وطنه التبريز طالبا إياها الابتعاد عنه ولايري له فيها منفعة؛ ولو كانت جنة الفردوس لما اختارها الشاعر ويطلب منها أن تتركه علي حاله مع أصدقائه وراحلته ولا مجال له للوقوف هناك ويعتبر مسقط رأسه دار الهون لأنه يصعب إنجاز أي فعل فيها إلا معاشرة الدني السافل. يبدو الشاعر غضبا غير راض عن موطنه إذ إنه لاذع في الكلام عنه ويسير جسده فيه والروح تطير نحو موطن غيره لأن الموطن هذا لم يحقق له آماله فيه.

يا دار تبريز لا حيت من وطن إليك عني فما لي فيك من غل
إن كنت جنة فردوس فطب نزلًا فقد وهبتك ما لي فيك من نزل
دعني وحالي وخلاني وراحلتي وارجع عليك رضينا منك بالنقل
فيما الوقوف بدار الهون عز بها إلّا معاشرة الأذنب والسفل (١٧)

نادي الشنغري بني أمه وحكي لهم أنهم لا مقام لهم بعده ولكن نير ينادي موطنه ويدعو عليه وهو فيه؛ بعبارة أخرى ييدي الشاعران عدم رضاهما بمناداتهما القوم والموطن. كما عد الطغرائي وقوفه تافها في العراق يعد نير أيضا وقوفه تافها في موطنه لأنه قل أريب عالم في المدينة ولاعمل إلا معاشرة السفلة ويرى نير رحاله وراحلته وأصدقائه ملازما له كما كان الأمر للطغرائي. مزج الشاعر الترك بين أبيات الشاعرين العرب والعجم وبين أبياته وعرض تركيبا جديدا يذكرنا بالشاعرين وبالتالي يتميز عن تراكييهما ويدلنا علي قائله؛ فهو استخدم تراكيب وأفكارا دينية كعبارات إليك عني وجنة الفردوس وطب نزلًا التي نجدتها في الخطاب الإسلامي دون غيره إضافة إلي أنه ألدع وأقطع في ذمه موطنه وهذا ما يقنعنا أن تقرب مكانة لامية الترك إلي مكانة اللاميتين العرب والعجم.

٢-٤. اللجوء إلي المدينة الفاضلة بعد الاغتراب

شاهدنا اغتراب كل من الشعراء وشكواهم وعدم رضاهم عن الحالة التي يقعون فيها حال إنشادهم الأشعار في الفقرات السابقة وهذه الحالة جرّت كل شاعر إلي أن يلوذ -بعد ما أبدي ضيقه وأظهر شكواه واغترابه- بمدينة فاضلة يختلف اختلافا كبيرا

مقارنة مع البعض. ونعني من المدينة الفاضلة موضعاً خاصاً يحلم به الشاعر أو حالة يأمل أن يقع فيها وحتى كل ما يأوي إليه الشاعر ويتكل عليه في ظروفه السائدة.

يقول الشنفرى لبني أمه أنه مائل إلي قوم وأهل سواهم وهم الوحوش والذئاب والضباع، وبدأ يصف هذا القوم الذي يخاله مدينته الفاضلة ويعتبر الوحوش لائقين بأن يكونوا أهله حقاً؛ إذ إنهم لا يفشون السر ويحتفظون به ولا يطردون من ارتكب جنابة ولا يخذلونه كما فعل قومه وقبيلته ويصفهم بأنهم شجعان أبطال ثم يذكر أصحابه قائلاً: إن قومي الذي لا ينفعني قربه، لم يجازني بحسني ولا قدر جهدي ولكني يكفيني ثلاث ما أمتلك وهو: قلبي القوي الشجاع وسيفي الصارم المسلول وقوسي الطويلة العنق:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سَيْدٌ عَمَلَسَ وَأَرْقَطُ زَهْلُولٌ وَعَرْفَاءٌ جِيَالُ
هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَّلُ
وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنْتِي إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أُبْسَلُ
وَإِنِّي كَهَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ
ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ: فُوَادٌ مُشِيْعٌ وَأَبْيَضُ إِصْلِيَتْ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ (١٨)

ولا تتوقع مدينة فاضلة أجل وأفخم وأوسع من هذه للشنفرى الذي لا يقي أمامه غير الصحاري القفار والبيد والوحوش بعد ما ضاقت عليه قبيلته لأنه «عاش مثل سائر الصعاليك علي هامش الحياة، فكره الذل والهوان وهرب من بني أمه والإنسان واستثناساً بالوحوش والسباع والحيوان، غير مخذول بذنب في هذه الرحلة وغير ذائع لديهم سره في هذه النقلة» (١٩) □ وهذه هي الحياة المفضلة والملجأ الآمن لدي الصعلوك الذي يعد قلبه وسيفه ورمحه أحسن أصحابه والوحوش الأقوياء خير جلسائه.

و أما الطغرائي فقد ناء عن أهله والآن يري بقاءه تافها ويعد نفسه كسيف بلا غمد وطال اغترابه؛ فهي متضايق القلب زعلان من الأناس السفلة وضاق عن الرذائل المتفشية بين الناس ذرعا فيحن إلي وطنه ويبحث عن حبيبة تهدئه وتذهب بالروع عنه؛ فيحدد حي الحبيبة وقبيلتها وأوصاف أهلها ويذكر هذا كله في ١٤ بيتاً متتالياً.

إن الشاعر يريد أن يطرق مدينته الفاضلة وهي حي إضم (جبل بالمدينة المنورة) الذي يحرسه حراس أقوياء من الرماة لكنه رغم وجود العراقيل يريد مواصلة السير لأنه يعتقد أن نفحة طيب أبناء الحي تهديه إليهم وتوصله إلي حبيته أخيراً ويرى أن الرقيب ملازم بالحب دوماً ويحيطه حواجز يمنعه أن يصل إليه بالارتياح. يصف الشاعر المتضايق فتيات الحي بأنهن حسناوات ولهن خصلتين تعتبران حميدتين للنساء وهما الجبن والبخل وأهلهن كرام. لا يأيي ولا يكره الشاعر الطعن والجرح مع وجود الفتيات وهن اللاتي يشفي المرض والجرح عندهن:

وَقَدْ حَمَاهُ رِمَاءُ مَنْ بَنَى ثَعْلَ وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ سُودُ الْغَدَائِرِ حَمْرُ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ فَنَفْخَةُ الطَّيْبِ تَهْدِينًا إِلَى الْحَلَلِ حَوْلَ الْكُنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ نَصَالُهَا بِمِياهِ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جَبْنٍ وَمِنْ بَخْلِ حَرَى وَنَارُ الْقَرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ يَدِبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلَلِي بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ بِاللَّمَحِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ وَلَوْ دَهْتَنِي أُسُودُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ (٢٠)	فَهَلْ تَعَيْنَ عَلَى غِيٍّ هَمَمْتُ بِهِ إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ فَسِرُّنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مَعْتَسِفًا فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعَدَا وَالْأَسَدُ رَابِضَةً تَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجُزْمِ قَدْ سَقِيَتْ قَدْ زَادَ طَيْبُ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبَدِ يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حِرَاكَ بِهِمْ يُشْفَى لَدَيْغِ الْعَوَالِي فِي يَبُوتِهِمْ لَعَلَّ الْإِمَامَةَ بِالْجُزْعِ ثَانِيَةً لَا أَكْرَهُ الطُّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي وَلَا أَخْلُ بِغِزْلَانٍ أَغَازِلُهَا
--	---

تغيرت المدينة الفاضلة للشاعر العصر العباسي وصور الطغرائي مدينة فاضلة تجمع بين الحسنين الظاهر والباطن رغم كل أخطاره وصعوباته أي تحتوي المدينة الفاضلة علي الخصائل الكريمة والجمال للحبيبة والكرم وحسن الضيافة لأهلها فالمدينة المصورة قرية عن الواقعيات بعيدة عن الخيالات الوهنة وتلاحظ المخاطر الموجودة. إنها يمكن أن تكون

ممثلة لمتطلبات شاعر عباسي في ذروة تألقه لأن هذا العصر بلغ نوا فكريا يجمع فيه الشعراء بين العقل والإحساس.

هناك فارق كبير بينها وبين مدينة الشنفرى الفاضلة لأن هذا البناء (المدينة الفاضلة) الذي يبغيه الطغرائي صنعه ذهن من لم يذق مرارة كما ذاق الشنفرى وكل ما يصوغ يحلو له وفق موقعه ومقامه.

بعدما يدعو نير علي وطنه تبريز ويطلب أن يتعد عنه ويعتبره دار الهون التي ليس فيها إلا الأذنان والسفلة يتذكر مدينته الفاضلة مشيرا إلى أسماءها مباشرة وغير مباشرة وهي العتبات المقدسة نحو المدينة والكوفة وكربلاء وسامراء ويذكر أن هذه الأماكن فيها صفو وارتياح ولا غول ولا كسل وكأنك دخلت الجنة، فيها النعمات والشفاء من العلل وفيها جمال وراحة.

لا يحس هذا العالم الديني في موطنه بارتياح ولا يرضى عن العيش فيه فهو يغترب ويصف أماكن يحلم أن لو كان فيها لأنه عاشها فترة من عمره فيرسم أقدس أماكن يأمل كل شيعي أن يجربها في حياته ولو مرة حتي إن كان الشخص ضعيف الإيمان والذي يزورها يذكرها بالخير حين رجوعه إلي وطنه وماذا عن الذي أفني عمره في حب أهل البيت (عليه السلام) وخدمة الإسلام؟

ياحبذا موقفي في الربع من إضم	في صفو عيش بلاغول ولا كسل
كم من ليال به ضحياء مقمرة	تدر كأس المني فيها بلا وغل
يوما علي دجلة الزورا علي سرر	يوما علي هور كوفان علي كلل
يوما بسامرة أكرم بها سكنا	تحبي العظام بها من رقة الشمل
أخري بحير سقاء الله من حرم	في طيب تربته برء من العلل
جنات عدن بها من كل فاكهة	قطوفها ذلت من كف مجترل
وباسقات نخيل كالعروس إذا	قامت وقد أسدلت للفاحم الرجل
تحكي زوارقها برجا علي فلك	تقل سيارة تفتقر بالأصل (٢١)

استخدم الشاعر آيات قرآنية عدة في وصف الأماكن وشبهها بالجنة والآيات تتضمن ترسيم المدينة الفاضلة ضمن الاغتراب وتذكر ذكرياته. وجد نير نفسه وحيدا بين من حوله ولم يجد ملاذا يلوذ به ولا أنسيا يأنس إليه كما هو الحال عند الشنفرى. رغم أن هناك بونا شاسعا بين المدينتين الفاضلتين التي اختاراهما إلا أن كلا منهما يلجأ إلي ما يحمل له سكونة لايتلقاها في موطنه. فتمكن نير أن يصف مدينته الفاضله وفق موقعه بنجاح كما وصفه الشنفرى.

مدينة نير الفاضلة فيها الجمال والخصائل الكريمة وفيها البرء من العلة كما تتزود به مدينة الطغرائي. بدأ التبريزي يدخل في مدينته ذاكرة موقف إضم كما ذكره أستاذة الطغرائي ولم تخل آيات لامية الترك في وصف الأماكن المقدسة من التأثير بلامية العجم كما نشاهد الأمر في سائر الموضوعات وهنا أيضا تمكن نير أن يذكرنا بأبياته قصيدة لامية العجم ويحتفظ بآرائه الخاصة به وأن تكون الأبيات متميزة عن غيرها رغم التأثير.

٢-٥. الصبر

هناك صعوبات أتت بها كل شاعر في لاميته، كالطرد والفقر والجوع والحرمان للشنفرى وبعد الوطن والوحدة والغربة والحزن وسوء الحظ وعدم ارتضاء العيش وتقديم المتأخرين إياه وشيوع الرذائل بين الناس للطغرائي وعد مصائب أهل البيت (عليه السلام) والكون بين الجهال واستخفاف القدر وإكراه الوطن والاغتراب للمدينة الفاضلة والانتظار للإمام المنتظر لنير. فكل هذه المصائب النفسية والبيئية جعلتهم يتحلون بالصبر والحلم لأنه أفضل حل لهم.

«الفقر والنفس البدوية العزيزة هما مصدر شعر الشنفرى. فجفاف الصحراء ومطاردة الشدائد كرا وفرا،... والاكتفاء بالقليل مادة وسكنا، والصبر علي الجوع وإيثار التراب علي طعام المتفضلين، ومجاعة الأيام والقبول بالفقر والغني، والارتياح إلي القوس... وأخيرا الاستسلام إلي الضبع طعاما وغذاء وتفضيل ذلك علي القبر الضيق» (٢٢) إن هذه الظروف التي أحاطت بالشنفرى والصعوبات التي نابتة، جعلته يتخذ مصباحا يستضيئ به وعصا يمشي بها في صعوبات حياته ألا وهو الصبر والحلم.

يذكر شاعرنا مواضع صبره ويتحدث عنه في أبيات كثيرة (١٤بيتا) متناثرة مما يجعلنا ندرك مدي صعوبات حياته ومدي قوة صبره وإبائه نفسه في طوايا النوائب. يري الشاعر

نفسه أليف الهموم ويصف شدة جوعه وهزالة جسده حيث يميت الجوع ويتناساه عندما يبلغ ذروته وصارت أمعائه منطوية علي البعض من شدة الجوع كجبال أُنقِن قتلها ويشبه نفسه في الاكتفاء بالقوت الزهيد كذئاب جائعة تتناقله الصحاري بحثا عن الطعام ويمدح الصبر وليس من الذين يستخف الجهلاء الحمقي حلمه لأنه صلب الإرادة لايوهنه أي شيء وهذه كلها تحكي عن حياة الصعلوك ومقتضياتها ومتطلباتها قائلا:

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدَ وَارْعَوَتْ وَلَلصَّبْرُ إِن لَّمْ يَنْفَعِ الشُّكُو أَجْمَلُ (٢٣)
فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَهُ عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزَمُ أَفْعَلُ (٢٤)
وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ (٢٥)

«علمت العيشة البدوي القاسية العرب أن يكون قنوعا صبوراً علي الشقاء والغناء، كما علمته أن يستسلم للانكماش في أحياء كثيرة» (٢٦) فهكذا نراه قد غلب علي كل هذه الصعوبات لأن نفسيته الأبية القوية هي التي تدعوه نحو الصبر والحلم. و أما الطغرائي الذي قد وُصف في هذه القصيدة أنه «رجل الثورة النفسية الفوارة التي تهاجم الدهر والحظ وتزدري الناس علي أنهم جماعة إفك وكذب، ورجل العنفوان الذي يأبى الذل وينكر الخيانة، ورجل الرأي الذي لايرضي بالسلامة هدفا للحياة، يدعو إلي الانتقال، والصبر علي الشدة، ومحاذرة الناس، والاعتماد علي النفس.» (٢٧) فيحب أن لو لم يكن علي جبين الأرض حتي لايري دولة السفلة الحمقي وهكذا يذكر المشاكل واحدة تلو الأخرى ثم يقف ناصحا نفسه أن يصبر للدواهي ولايتضجر ولايحتال لأنك إذا حاولت حل المشاكل علي غير سبيله وقعت في مشكلة جديدة لكنك إذا حاولت أن تدخل الحل من بابه -وهو مواجهة حوادث الدهر- يمكنك أن تتفوق.

فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجْرٍ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ (٢٨)

شاهدنا الشنفرى الصعلوك غائرا في ظلمات الحرمان من كل شيء وهذا ما جعل الشاعر يرتدي الصبر في جميع لحظاته ويتحدث عن صبره في مواقف كثيرة من قصيدته؛ لكن الأمر بالنسبة إلي الشاعر العجم لايلغ تلك الشدة قط لأنه عالم كاتب ووزير مكرم

بين الناس. ذاق طعم المحبة رغم كل شكاواه ومشاكله ولا تُلزِمه قصيدته أن يتحدث فيها عن احتمال المشاق كما تحدث الشنفرى. يوصي الطغرائي نفسه أن يصبر غير محتال ولا يهرب من الحوادث ويضفي في المصراع الثاني علي توصيته استدلالا منطقيا عقليا وهو أن المخرج والحل للمشاكل هو مواجهة الحوادث.

بعدما يصف نير مدينته الفاضلة (العتبات المقدسة) ويحن إليها، يوصي نفسه بالصبر علي دوائر الدهر في المصراع الأول ثم يتقن كلامه باستدلال عقلي في المصراع الثاني كما فعل الطغرائي ويقول إنك لا تحظي السلامة فلا تنتظر لها لأن الجميع عرضة لمصائب الزمان:

يا نفس صبرا علي ريب الزمان فلا تحظي السلامة إلا خلقه الحلل (٢٩)

يشير الشاعر في بيت آخر إلي أن الحلم كخيمة جبل بها حيث لا يقلعها أية قوة وحتى لو انهدمت الجبال الراسيات لا يزال الشاعر علي ما كان عليه من حلم وصبر.

شرح الشنفرى مواضع صبره تجاه ما عاناه في حياته من جوع وحرمان وفقر وهزلة الجسد ولم يستخدم المناادة للتوصية بالصبر مباشرة. فهو يحمل كمية كبيرة من الصعوبات تجعله يتحدث عن آلامه وردود فعله تجاهها بدلا من أن يوصي نفسه بالصبر لأن تحدث الشنفرى عن معاناته وتصرفاته الكريمة في كل موقف قد يكون خير كلام يهدئ صاحبه من جانب ويغري مخاطبه نحو الصبر والحلم من جانب آخر.

لكن نير أوصي نفسه تجاه حادث الدهر بالصبر كما أوصي به الطغرائي. لا يريان مفرا من مواجهة الحقائق في الحياة لأنهما وقعا في ظروف لم يختارها كالاتبعاد عما يحبانه ووجود الحمقى السفلة حولهما؛ فيجدر أن يوصيا نفسيهما بالصبر تجاه ريب الزمان هذه الحال أن الشنفرى رغم كل الشدائد، اختار ظروفه بنفسه فلا يوصي نفسه بالتصبر في مواجهة الحقائق لأن الصبر مخالط لحمه ودمه.

نشاهد نير متحدا مع الطغرائي في بعض أقواله وأفكاره ويمشي علي خطوته في بعض المحاور الفكرية كالصبر وهذا يجعل القارئ أن يستدرك مدي توفيق صاحب لامية الترك في معارضته لهما لأنه أبدي برأيه وفق موقعه كما فعلا أولا وحافظ علي أسلوبه وفكرته المتميزة رغم اتباع بعض ألفاظهما أو أفكارهما ثانيا.

٦-٢-٢. تجنب الحرص والطمع

إن الشعراء الذين عرفناهم، جعلهم بعض ظروفهم وفكراتهم المشابهة، أصحاب صبر وذوي أنفس أبيّة؛ فكان الإنسان إذا قاسي ما قاساهم وصبر كما صبروا يحاول أن يتجنب الحرص والطمع كما تجنبوا وأكروهو وتفوهوا به في قصائدهم حيث يجعلنا نقر بأن هذه المشابهات في مضامين القصائد ليست بصدفة وإنما هي نتيجة لأحوالهم وأفكارهم التي قربهم إلي البعض.

بعدما عد الشنفرى الوحوش الشجعان أهله واعتبر نفسه منهم يقول إذا كان الصيد جاهزا للأكل لست ممن يقدم نفسه علي الآخرين بل يصبر لأن الذي يجعل للأكل مسرعا فهو حريص طماع:

وَأَنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمُ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةً عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ (٣٠)

إن الذي أجبره الدهر علي أن يختار الوحوش أهلا له واقتنع بأن يعيش معهم، فهو لايري لنفسه فضلا عليهم ويعاشرهم معاشرة حسنة أمر بها عقله؛ أي رغم أنه يعيش مع الوحوش ولكن يعاملهم معاملة إنسانية لأنهم أهله في رأيه. وبما أن «عزة النفس كانت ميزة قد رسخت في نفس العربي وفقا لما رسمت له البيئة، وظل العربي متمسكا بها ويعتقها كعقيدة دينية» (٣١) فيكف الشنفرى الصعلوك عن الحرص والطمع لأن الدهر ومصائبه جعله أبي النفس حلما قنوعا. الشاعر هذا لا يأمر الآخرين بتجنب الحرص فهو يحكي لنا عن مجانبته إياه مما يغنيه عن التوصية به أولا ويزيد في تأثير كلامه علي إغراء المخاطب لتجنب الحرص ثانيا وهكذا يمكن أن تكون حكاية شخص مكابد عن آلامه درسا لمن يلتقي بها علي مر العصور.

إن القصائد الأخيرة من شعر الطغرائي هي قصائد حكمية يخاطب فيها نفسه أو المخاطب ومن ضمنها التوصية بالقناعة وترك الطمع قائلا ما لك تغور وسط البحر لتشرب منه وأنت يكفيك ماء قليل منه؟ ويدم الطامع الذي لا يقتنع بنصيبه ويحاول أن يجرب ما هو أكبر من مقاسه:

فِيمَ اعْتِرَاضُكَ لِحَجْرِ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ (٣٢)

استخدم الشاعر التشبيه (تشبيه الحريص بالذي يدخل في الماء الكثير) لترسيخ المعنى في ذهن المخاطب، لكن الشنفرى تحدث عن الواقع وعن كيفية تصرفه في مثل هذا الموقف وشاهدنا أن الشنفرى لم يوص نفسه أو مخاطبه بترك الطمع لأن القناعة الراسخة في وجوده تُغنيه عن التوصية من جانب وحكايته عن ترك الطمع قد يؤثر علي المخاطب أكثر من التوصية من جانب آخر. لكن أمر الطغرائي نفسه بترك الطمع قد يعود إلي أنه لم يقاس كما قاسي الشنفرى في حياته حتي يحكي لنا عن آلامه ولم يجعله الدهر صلباً كما هو الحال عند الشنفرى وإن قلنا الموعظة والأمر موجه إلي المخاطب فالسبب هو أنه ذو مكانة مرتفعة في مجتمعه ويأمر المخاطب بوصف عالم أديب وزير.

الشاعر التبريزي يذم الطمع والحرص كما ذمه الشاعران الآخران ويفترض أنه لو كان يفضل الدنيا وزخرفها حرصاً علي الزيادة في الأكل واللبس لكان يحجزه حاجز ليستلذ ويتمتع من أكله ولبسه وهذه هي حال الدنيا لأنك إذا أحبيتها تغدر في حبك إياها والحال أنها غرتك وفتنتك بنفسها.

لو كنت أستاذ الدنيا وزهرتها حرصاً علي سعة في اللبس والأكل
لكان يحجزني عن طعمها جشَبٌ ومن ملابسها طم من الحلل (٣٣)

الشاعر هذا يدخل في ذم الحريص من قناة إسلامية عقديّة تشير إلي جذر الحرص وهو حب الدنيا؛ لأن التعاليم الدينية علّمته أن «حب الدنيا رأس كل خطيئة» (٣٤) واستخدم في تبين هذه الفكرة العقلية الدينية عبارة (لو كنت أستاذ الدنيا وزهرتها) تشبه العبارة القرآنية (٣٥) ويعرف الشاعر أنه إذا تمسك بالدنيا بغية الوصول إلي ملذاتها لن يمنعه مانع فلا يستأثرها الشاعر.

لا يحكي نير عن رد فعله تجاه الحرص كالشنفرى ولا يوصي نفسه به كالطغرائي بل يفترض أنه ماذا سيحدث إذا استحب الدنيا حرصاً علي السعة والراحة ويستخدم أداة لو الشرطية الممتعة الوقوع وهي تدل علي أن تمسكه بالدنيا وزهرتها امر مستحيل ويريد أن يبين أن من يفضل الدنيا وملذاتها لا يهتدي إلا إلي الفشل.

إن خطورة أمر الحب للدنيا والحرص المترتبة عليه جعل الشاعر مستقلاً متميزاً في نوعية تأكيده علي تجنب الحرص حيث يمكن القول إن هذا الأمر يمكن أن يكون خير

دليلا علي توفيقه في المعارضة لأنه أكد علي مفهوم أكداه لكنه لم يقلدهما في التحدث عن الحرص بل أبدي برأيه وفق فكرته مثلما فعلاه.

٧-٢-٢. الفخر

لا نعني من الفخر هنا كل ما يعتز به الشاعر من المال والنسب والقبيلة وما إلي ذلك؛ إذ إننا وجدنا كل من الشعراء الثلاث يصف نفسه بصفة تجعله فريد زمانه ولا يتصف بها غيره حيث يباهي الشنفرى بإغارته بصورة لا يقدر عليه الإنس والطغرائي يعتز بفضله ونير يفخر بعلمه وكنوز (من المكارم أو المعرفة) يمتلكها وغضضنا النظر عن سائر ما يفتخر به الشاعر في قصيدته واكتفينا بذكر هذه الصفة التي يتميز بها الشاعر دون غيره. لم يفتخر كل شاعر إلا بما يناسب شخصيته وظروفه. فالصعلوك الجاهلي يعد شجاعته فخرا له (الشنفرى) ولا بد لمن يمتلئ شعره بالموعظة أن يكون يعتز بتفوق فضله علي الآخرين (الطغرائي) وينبغي للعالم الجليل الديني أن يتميز بعلمه وكنوز لا ينالها الآخرون.

يتحدث الشنفرى عن شجاعته ويباهي بأنه جعل النساء أرامل والأطفال أيتاما حيث يسأل بعد إغارته فريق: ما هذا الصوت الهادئ الذي أحست بها كلابنا؟ وعندما فهموا بأن هذا الصوت كان إثر غارة الشنفرى تحيروا كثيرا، لأن المؤلف أن الجماعة تقوم بالغارة ولا فردا واحدا والناس عادة عند الغارات يدافعون عن أنفسهم، لكن مثل هذه الحملة الهادئة الخاطفة أمر عجيب ويظن الناس أن من قام بها بهذا الهدوء قد يكون من الجن وإذا كان من الإنس فهذا أمر مستحيل لأن الإنسان لا يقدر أن يفعل كذا: فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأُبْرَحَ طَارِقاً وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ (٣٦) يفتخر الشنفرى لأنه فعل ما لا يقدر عليه أي إنس وأنجز ما لا ينجزه إلا الجنى فهو فريد زمانه في الشجاعة والغارة. فالصعلوك لا يمتلك أسرة ولا مالا ولا شيئا جديرا يعده فخرا له إلا ما يتعلق بحياته الشريفة وشخصيته الطريفة وهو الصبر والقناعة والشجاعة والسيف والإغارة وهكذا اختار الشنفرى ما يتناسب وشخصيته وحياته لأن يباهي به.

يشكو الطغرائي الدهر في بيت من أبياته ويقول أن الحظ مشغول عنه بالجهال وأقبل عليهم و شَخَصَ في البيت التالي له الحظَّ قائلاً إذا ظهر فضله ونقصُ الجهال للحظ سيغفل عنهم وينتبه له.

يشكو الشاعر في أبيات كثيرة من أبناء زمانه ومن رذائل شاعت بينهم ويعتبرهم من الجهال لكنه ذو أصالة الرأي وحلية الفضل حيث يعتبر نفسه فذاً في فضله بين أبناء عصره لكن الدهر سها عنه ولم يقدر جهده:

لَعَلَّهُمْ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقَصُهُمْ لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَبَّهَ لِي (٣٧)

إذا جَعَلَتِ الشجاعةُ الشَّنْفري غنيا عن غيره في ظروفه وحياته، فالفضل يكفي الطغرائي عن الآخرين لأنه يعيش في زمان غاب الوفاء وفاض الغدر وكثرت المسافة بين القول والعمل وشاع الكذب بينهم. إذا أراد الطغرائي أن يكون مترفعا عن الجهال وصفاتهم يجب أن يزدانَ بالفضل كما أن الشَّنْفري إذا أراد أن يكون أنجح في صعلكته وحياته فعليه أن يزد في غاراته وأن تتم الغارة متميزة وبمهارة أكثر. وهكذا اعتبر الشَّنْفري نفسه فريدا في غاراته والطغرائي نفسه فذا في فضله.

يعد نير في أبيات متتالية فضائله كالعزّ والمجد وإبادة النفس والهمة العالية وتجنب الحرص والصبر والحلم والعلم ويقول بعدما يفخر بعلمه الوفير، كم من كنوز نادرة عندي وحاول طالب العلي أن يبلغها لكنه لم ينلها ولا يعني الشاعر بالكنوز المال والقضايا الدنيوية لأنه يشير إلي أن طالب العلي قاصر أن يبلغ هذا الكنوز وطالب العلي لا يبحث عن المال بل يتفقد ما يعلو به نحو العلي والمكارم.

عد نير نفسه متفرد زمانه في العلم والعلي حيث لا يبلغ مكانته أحد في الماضي والحاضر:

فَكَمْ حَلَلْتُ رُمُوزاً طَالَمَا قَصُرَتْ عَنْ حَلِّهَا حَكَمَاءُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
وَكَمْ مَلَكَتْ كُنُوزاً شَدَّماً جَهْدَتْ فِي نَيْلِهَا طَالِبُ الْعَلِيَاءِ لَمْ تَنْلِ (٣٨)

شاهدنا الشَّنْفري فريدا في شجاعته والطغرائي في فضله ونير في علمه وكنوزه النادرة؛ فيمكن القول إن كل شاعر اتصف نفسه بصفة تعتبر خير زاد في حياته بحيث إذا فصلنا تلك الصفات المتميزة عن كل شاعر تتغير الشخصية وظروف حياتها. أي إنا إذا

افترضنا الشنفرى بعيدا عن الشجاعة والطغرائي منفصلا عن الفضل ونير نائيا عن العلم والعلي فكأنهم أشخاص آخرين غير من نعرفهم وكأن حياتهم وظروفهم غير ما يعيشها كل منهم؛ فكل شاعر اختار خير ما يمكن اختياره لتمييز نفسه عن أبناء عصره ومجتمعه وفق ظروفه وفكرته ومجتمعه. نشاهد نير يعرف ويميز ماذا عليه قوله وكيف يدي برأيه في المفاهيم الذي تحدث عنه صاحب اللاميتين. فرأيناه اختار خير صفة يتميز بها كما فعل الشنفرى والطغرائي وفق شخصيتهما مما يمكننا أن نحاسب التبريزي صاحب أسلوب متميز من جانب وناجح في معارضته من جانب آخر.

٣. النتيجة

إن الظروف التي أحاطت بكل شاعر هي منبعثة من الأوضاع النفسية والاجتماعية لكل منهم حيث جعلتهم يتحدثون عن مفاهيم مشتركة ببيان يميز كل شاعر من الآخر كالطرد والفقر والجوع والحرمان الذي ذاقه الشنفرى وبعد الوطن والوحدة والغربة والحنين إلى الوطن والأهل وسوء الحظ وعدم ارتضاء العيش وتقدم المتأخرين إياه وشيوع الرذائل بين الناس الذي تحمله الطغرائي وذكر مصائب أهل البيت (عليه السلام) والكون بين الجهال واستخفاف قدره وإكراه الموطن والاغتراب للمدينة الفاضلة والانتظار للإمام المنتظر الذي ناب نير؛ كل هذه الصعوبات أدت إلى ظهور مفاهيم متقاربة ومتدانية في ألفاظهم.

هناك مشتركات كثيرة بين آرائهم في المحاور المذكورة كتحسين الصبر وتجنب الحرص والتأكيد علي السير وحتى بعض الأحيان شاهدنا مشتركات في استخدام الألفاظ مثل ما شاهدناه في استخدامهم لفظة الصبر والتغزل إلا أننا لاحظنا بعض الفوارق في إبداءهم الآراء كاختلاف الرأي بين الطغرائي والشاعرين الآخرين في التغزل حيث لا يتركه الطغرائي لكنهما يوصيان بتركه أو الاختلاف الذي شاهدناه في رأي الطغرائي ونير بالنسبة إلى موطنهما فهذا يكره موطنه وذاك يحن إليه و... كل هذه الفوارق راجعة إلى اختلاف الظروف النفسية والفكرية والأوضاع الاجتماعية التي عاشها كل شاعر فأدي إلى بعض الاختلافات في الآراء.

حاول نير أن يعارض اللاميتين ويطرح المضامين المشتركة بأحسن وجه كما طرحها صاحب اللاميتين، لأن القارئ عندما يقرأ قصيدته يستدرك أنه لم يقلدهما تماما ولم

يبتعد عنهما تماما. إن ما يجعلنا نقتنع بهذا الكلام هو ما شاهدناه يفعل في أبياته الشعرية من قوة تميزه في كل موقف لأنه يدري متى يبدى برأيه يشبه رأيهما ومتى يختلف ومتى يأخذ روح كلامهما ومتى يتبع اللفظ و ثم يميز كلامه منهما فنراه يتخذ فكرة الشنفرى أحيانا ولفظة الطغرائي أحيانا أخرى ويميز الكلام بأسلوبه الخاص تارة ويتحد مع الطغرائي في إبداء رأيه فينة ويتحد مع الشنفرى أحيانا.

Abstract

The conflict between ancient literary works has been a common phenomenon in the literature, and the Arabs had a special interest in writing conflicts, quintupling, splitting and creating assimilation of the idols and imitation of it. Poets in different periods have controversy with the works of other famous poets-because of their interest in those works or in order to express their supremacy toward them .

Among the controversies that have received special attention are the lamia poems that many poets have proceeded

Like a Toghrayi controversy in the Lamia al-ajam verse with the lamia al-Arab's of Shanfara, followed by Nayer Tabrizi's controversy in his Lamia al-Turk with Lamia al-ajam .

The existence of many apparent similarities between these sayings led us to a comparative study of the intellectual axes of Lamia al-arab, Lamia al-ajam and Lamia al-Turk, then to examine the extent of the success of Lamia al-turk through its controversy .

This research is based on comparative studies of the american method as

In this school, the difference in language is not a condition and it does not deny the existence and impact of the material in question. The results of the research show that all three poets refer to some common intellectual axes and affirm them. These axes are consist of:

reaching dignity through displacement and movement, reciting amorous poems and lyric verses, the discontent of all three poets towards the place where poetry is composed, Take refuge in utopia after being exiled and feeling homesick, patience, avoid greed, and honor .All of this is the result of the common psychological conditions that the poets have been, such as the aversion to the people and dissatisfaction with the

place they were at that time .Although there are similarities in these axes, the words of each poetry have their own characteristics that are specific to the speaker and in accordance with its terms. This paper proves that the controversy of Nayer poetry has been unsuccessfully proceeded because ,despite the many similarities that exist between lamiat al-turk and two other verses, especially poetry of Toghrayi, the reader is brought to the attention of the owner of the work. The cause of it goes to that Nayer retains the two proportions between poetry and his terms, and on the other hand, his words and expressions, with some similarities, are devoted to him.

Keywords : lamia al-Arab , Lamia al – ajam , lamiat al –turk , comparative , intellectual axes .

هوامش البحث

- (١) مجلة المسار، إطلالة نقدية على حكم وأمثال لاميتي العرب والعجم، أحمد علي الماخذي ، اليمن، مركز التراث والبحوث اليمني، ١٤٢٢ق، ١.
- (٢) ينظر: تراجم الرجال، الجلد ٢، السيد أحمد الحسيني، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٤ق، ٦٢٩-٦٣٠.
- (٣) نير التبريزي حرق في مراثي آل الله ، مهدي مطلبلي ، ١٣٩١ ش .
www.gharargaah.blogfa.com
- (٤) مجلة درسهاي از مكتب اسلام، تأثير عاشوراء في الأدب الشيعي(٢)، سيد محمد ثقفي، العدد ١. قم، ١٣٨٢ش، ٣٢-٣٣.
- (٥) مجلة كاوشنامه ادبيات تطبيقي، تأثير الأدب العربي في قصائد نير التبريزي العربية، رسول عبادي وعلي رمضاني ومريم محمد زاده، العدد ٨، إيران، كرمانشاه، ١٣٩١ش، ٧٩.
- (٦) ديوان الشنفرى، ٥٨.
- (٧) ديوان الطغرائي، ٥٥.
- (٨) شرح لامية العجم للطغرائي، جلال الدين سيوطي، تدقيق: أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت، ٤.
- (٩) مجلة المسار، إطلالة نقدية على حكم وأمثال لاميتي العرب والعجم، أحمد علي الماخذي، ١٤٢٢ق، ٨.
- (١٠) مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامنئي، جعفر السبحاني، قم، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ١٤١٤ش، ٢٢٢.

- (١١) ديوان الشنفرى، ٦١.
- (١٢) ديوان الطغرائي، ٥٥.
- (١٣) مجلة الجامعة الإسلامية، محمود محمد العامودي، شرح لامية العجم للشيخ زين العابدين بن محيي الدين الأنصاري- تحقيق ودراسة، غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠١١م، ٨٣٣.
- (١٤) مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامنئي، جعفر السبحاني، ٢٢٢.
- (١٥) ديوان الشنفرى، ٥٨.
- (١٦) ديوان الطغرائي، ٥٤.
- (١٧) مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامنئي، جعفر السبحاني، ٢٢٥.
- (١٨) ديوان الشنفرى، ٥٩-٦٠.
- (١٩) مختارات من روائع الأدب العربي في العصر الجاهلي، محمد فاضلي، سمت، طهران، ٥، ١٣٩١ش، ١٠٣.
- (٢٠) ديوان الطغرائي، ٥٤-٥٥.
- (٢١) مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامنئي، جعفر السبحاني، ٢٢٦.
- (٢٢) الجامع في تاريخ الادب العربي، حنا الفاخوري، دارالجيل، بيروت، ١٩٨٦م، ١٧٢.
- (٢٣) ديوان الشنفرى، ٦٥.
- (٢٤) المصدر نفسه.
- (٢٥) المصدر نفسه، ٦٩.
- (٢٦) الجامع في تاريخ الادب العربي، حنا الفاخوري، دارالجيل، بيروت، ١٩٨٦م، ٨٥.
- (٢٧) المصدر نفسه، ٨٧١.
- (٢٨) ديوان الطغرائي، ٥٦.
- (٢٩) مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامنئي، جعفر السبحاني، ٢٢٧.
- (٣٠) ديوان الشنفرى، ٥٩-٦٠.
- (٣١) مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، القيم الأخلاقية للشنفرى في لامية العرب، سميح نجف- أبادي وجعفر دلشاد، العدد ٨، أصفهان، ١٤٣٤ق، ٨٥.
- (٣٢) ديوان الطغرائي، ٥٦.
- (٣٣) مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامنئي، جعفر السبحاني، ٢٢٨-٢٢٩.

- (٣٤) الكافي، محمد بن يعقوب كليني، المجلد ٢، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٤، ١٣٦٥ ش، ١٣١.
- (٣٥) القرآن الكريم، إبراهيم: ٣، طه: ١٣١.
- (٣٦) ديوان الشنفرى، ٧١.
- (٣٧) ديوان الطغرائي، ٥٥.
- (٣٨) مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامنئي، جعفر السبحاني، ٢٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

وغير مانبتديء به القرآن الكريم

-الكتب-

١. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دارالمعارف، القاهرة، د.ط، ١٩٦٠م.
٢. تراجم الرجال، المجلد ٢، السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤١٤ق.
٣. الجامع في تاريخ الادب العربي، حنا الفاخوري، دارالجيل، بيروت، ١٩٨٦م.
٤. جلوه هاي ادب و حكمت: پژوهش، نقد و تحليل دو قصيده لاميّه العرب شنفرى و لاميّه العجم طغرايى، حسن علي شربتدار، نشر حبله رود، إيران، سمنان ١٣٩٤ش.
٥. ديوان آتشكده حجة الاسلام، محمد تقى نير تبريزي، نشر مكاتب هاتف، علميه ومحمدى، تبريز، ١٣١٩ش.
٦. ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك، جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، ١٤١٧ق/١٩٩٦م.
٧. ديوان الطغرائي، مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي، إدارة الجوائب، ط ١، قسطنطينية، ١٣٠٠ق.
٨. شرح لامية العجم، كمال الدين الدميري، تحقيق: جميل عبدالله عويضة، د.ط، د.م، ٢٠٠٨م.
٩. شرح لامية العجم للطغرائي، جلال الدين سيوطي، تدقيق: أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت.
١٠. الكافي، المجلد ٢، محمد بن يعقوب كليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٤، ١٣٦٥ ش.

١١. مختارات من روائع الأدب العربي في العصر الجاهلي، محمد فاضلي، سَمَت، طهران، ط٥، ١٣٩١ش.

١٢. مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد الخامني، جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم ١٤١٤ش.

الرسائل الجامعية

١. شرح، ترجمه و تركيب ابيات عربي ديوان نير تبريزي، آيت اله قلي زاده كلان، جامعة پیام نور، تبريز، ١٣٨٨ش.

٢. مطالعة تطبيقي اندیشه هاي اخلاقي و حکمي در لامية العرب شنفری و لامية العجم طغرايي با قطعات ابن يمين فريومدي، محبوبه وطن خواه، جامعة محقق أردبيلي، اردبيل، ١٣٩٥ش.

المجلات

١. مجلة إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي، دلالة السيميائية في قصيدة "لامية العرب" للشنفری "دراسة وتحليل"، شهریار همّتي وجهانگیر أميري ومهدي پورآذر، كرج، جامعة آزاد الإسلامية في كرج، ١٤٣٥ق.

٢. مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، القيم الأخلاقية للشنفری في لامية العرب، سميّه نجف-آبادي وجعفر دلشاد، العدد ٨، أصفهان، ١٤٣٤ق.

٣. مجلة الجامعة الإسلامية، محمود محمد العامودي، شرح لامية العجم للشيخ زين العابدين بن محيي الدين الأنصاري- تحقيق و دراسة، غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠١١م.

٤. مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها، تحليل الخطاب النقدي للامية العرب، عليرضا محمدرضايي، المجلد ٨، العدد ٢١، إيران، ١٣٩٠ش.

٥. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، دراسة نقدية في تسمية لامية العرب، السيد محمد موسوي بفروبي، سمنان، جامعة سمنان-تشرين، ١٣٩١ش.

٦. مجلة درسهاي از مكتب اسلام، تأثير عاشوراء في الأدب الشيعي (٢)، السيد محمد ثقفي، العدد ١، قم، ١٣٨٢ش.

٧. مجلة كاوشنامه ادبيات تطبيقي، تأثير الأدب العربي في قصايد نير التبريزي العربية، رسول عبادي وعلي رمضان و مريم محمد زاده، العدد ٨، إيران، كرمانشاه، ١٣٩١ش.

٨. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأصفهان، ترجمه منشور و منظوم قصيده لامية العجم طغرايي اصفهاني، مهدي محقق، إيران، ١٣٧٩ش.

٩. مجلة المسار، إطلالة نقدية على حكم وأمثال لاميتي العرب والعجم، أحمد علي الماخذي، ٩. اليمن، مركز التراث والبحوث اليمني، ١٤٢٢ق.

١٠. مجله مطالعات ادبيات تطبيقي، تطبيق لامية العرب با لامية العجم در ترسيم هنجارهاي اخلاقي، عباس إقبالي ومعضومة حسين پور، جيرفت: جامعة جيرفت الحرة، ١٣٩٤ش.

-المواقع الإلكترونية

١. "نير تبريزي" مرثيه سراي گمنام ، رضا شيباني ، ١٣٩٣ ش .

www.farsnews.com/newstext

٢. نير التبريزي حرق في مراثي آل الله ، مهدي مطلبي ، ١٣٩١ ش .

www.gharargaah.blogfa.com